تحطيم الأصنام عند نتيشة

المدرس الدكتور
جواد كاظم سماري
المدرس المساعد

جامعه الكوفه / كليه الاداب

تحطيم الأصنام عند نتيشة

المدرس الدكتور
جواد كاظم سماري
المدرس المساعد
هجران عبد الإله
جامعة الكوفة / كلية الآداب

تمهيد :

سعى هذا البحث بصورة جادة إلى تبيان اهتمام نيتشه بدراسة أسباب انحطاط الإنسان وتدهوره، وبيّن سعيه الجاد لوضع علاج لهذا الانحطاط فجاء علاجه متجسداً بنزعته العدمية التي وصفت بأنها عدمية كاملة ونبوئية. وإنها حالة انتقالية، لا تقف عند حدود الهدم والتحطيم فقط بل سعت للوصول إلى ما وراء الهدم، وبأنها تسعى للبناء لا الهدم فقط، ووصف أنها عدمية فاعلة قائمة على الفعل لا على رد الفعل، وتكون القوى المحركة لها هي القوى الفاعلة.والعدمية بهذا المعنى ليست إرادة عدم، وليس ذلك سوى المسار الارتكاسي الشامل، وتراجع فج للقوى المريرة، فأن كل شهوة للعدم بما هو كذلك، لا تؤدي إلا إلى عدمية منقوصة ومزيفة، تلك التي لا تعدو ان تكون مبدأ الإبقاء على الحياة الكاذبة والضعيفة والدنيا وان نفي الحياة هو مبدأ كل عدمية تنحو إلى حياة مرتكسة قد تحيا وتنحو وتنتصر وتصبح معدية، اما عدمية نيتشه فهي عدمية انتصرت على نفسها، من الداخل : انها تحطيم نشيط لما هو ارتكاسي وسلبي فيها، انها قوة العدم من جهة، ما هي انتخاب موجب وفعال للفكر، وهي عدمية مكتملة لأنها جعلت من النفي سلباً للقوى الارتكاسية نفسها، انها لا تبقي على الضعفاء بل تدفنهم في قبور ضعفهم التي ألفونها[١].

أي ان جوهر عدمية نيتشه تحطيم كل ما هو ارتكاسي وسلبي ومضاد للحياة، وان هذا الهدم والتحطيم هو الشرط الأساسي للبناء (لبناء معبد جديد لابد من تهديم معبد قديم)، لذا جاءت عدمية نيتشه على مرحلتين الأولى تحطيم وهدم كل ما هو ارتكاسي من القيم السائدة، والتي تسلب الفرد حريته وتفقده السلطة على نفسه وعلى الأشياء، وتغريه في عالم غريب عنه يخضع لقيم متعالية عليه وخارجة عنه، ولا تمت بأي صلة. والمرحلة الثانية هي مرحلة بناء وصياغة قيم جديدة تمهد لظهور الإنسان الأعلى، الإنسان المتجاوز لذاته باستمرار.

ارتأينا ان نبين تصور نيتشه عن الحقيقة قبل الدخول إلى مفهوم الأخلاق عنده لأن تصوره عن الحقيقة قاده إلى إحداث انقلاب في القيم.

أولاً: الإنسان وحقيقة القيم

لقد أراد نيتشه ان تكون فلسفة القيم نقدية[٢]، فهو يؤسسها ويتصورها على إنها

الانجاز الحقيقي للنقد، والطريقة الوحيدة لإنجاز النقد الكلي هو صنع الفلسفة بـ(ضربات مطرقة)[٣]. سلط نيتشه ضربات مطرقته نحو الأخلاق التقليدية، ونحو المسيحية، والفلسفة، فقد رأى ان الإنسانية تعيش على عبادة أصنام، أصنام في الأخلاق وأصنام في الفلسفة وأصنام في السياسة، وتلك الأصنام هي من اختراع آلهة باطلة، اخترعتها ثم عبدتها فضلت بها سواء السبيل حتى وصلت إلى نهايتها.

وإذا أردنا أن نخلص هذه الإنسانية من هذا الحال وهذا الانحطاط، وان نفتح لها طريقاً معبداً فسيحاً معبداً أمام مستقبل زاهر، وإذا كنا حريصين حقاً على ان نجعل لوجودنا معنى سامياً، وان نرتفع بالحياة في سلم التصاعد نحو القداسة ونحو العلاء، فلنصطنع الشجاعة في أروع مظاهرها، والصراحة في اوضح صورها كي نواجه حقائق نفوسنا واحوالنا في صبر وثبات ومن دون خجل[٤].

والهدف من طلب الشجاعة والصراحة القصوى في مواجهة الأخلاق التقليدية والمسيحية هو سحق هذه الأشكال ونفيها وفتح درب جديد أمام الإنسان، درب خلاق للقيم، وتدخل حيز الإمكان بداية جديدة للحياة[٥].وعلى الرجل الممتاز ان ينظر إلى الحياة على إنها كفاح هائل ضد الاكاذيب والوان الخداع التي انساقت الإنسانية في تيارها، وان يعلم ان رسالته هي اهدار كل القيم الباطلة التي اتخذها الناس في قياسهم للخير والشر، والباطل والحق، والقبيح والجميل، واعلان الحرب الشعواء التي لا هوادة فيها ولا رحمة على كل الحضارة الحالية من ضعف وانحلال وجبن: (انني احلم بقيام من الرجال تامين مطلقين، اشداء لا يتهاونون ولا يتساهلون، يطلقون على انفسهم اسم الهدامين) فيخضعون كل شيء لنقدهم، ويضحون بأنفسهم من اجل الحقيقة، بجب ان يظهر كل ما هو شر وباطل علناً في وضح النهار: (إنا لا نريد ان نبني قبل الاوان بل لسنا نعرف ان كان قد آن لنا ان نبني يوماً ما، وان ليس الاحسن الا نبني مطلقاً، وهناك متشائمون كسالى ومتسلمون، ولكننا نحن لن نكوّن فهم ابداً من بين هؤلاء).

وهذا الرجل الممتاز صاحب (العقل الحر) والعقل الحر معناه الفوضى في التفكير والعاطفية في حرية الاعتقاد، بل معناه التخلص من كل المعاني السابقة الموروثة والتحرر من سيطرة الافكار السالفة[٦]. والكفاح ضد الاباطيل وصياغة مفهوم جديد للحقيقة، فقد اسبغ الفكر البشري منذ القدم قدسية على مفهوم الحقيقة، ووضعت ابحاث فلسفية طويلة حول معانيها ومقوماتها ومدى ارتباطها بالعقل والواقع، وكان نيتشه اول من أثار السؤال حول قيمتها لأن جدوى البحث الحقيقة يجب ان توضع مكوناتها وابعادها، وقال (ان إرادة الحقيقة تتطلب نقداً، وان قيمة الحقيقة يجب ان توضع موضوع السؤال)[٧]. ونيتشه يرغب بعد دراسة لمفهوم الحقيقة ان يعيد النظر فيه وفق أسس جديدة ترتبط بالواقع قدر الامكان، ويكون هذا المفهوم هو الصياغة الجديدة للحقيقة.

واهم ما يميز مفهوم الحقيقة عند نيتشه انها تهبط من سمائها الميتافيزيقية والمنطقية لتتخذ مكانها في الصعيد النفسي والأخلاقي، ولم تعد تطابقاً للفكر مع المطلق المتحرر من عبودية الزمان والمكان، بل هي قد اصبحت صورة من الاعتقاد، واختياراً شخصياً يعيشه الإنسان، ولم يعد التمييز القديم بين الحق والباطل يدل على شيء، إذ لا

يمكن ان تكون التأكيدات جميعاً غير تعبيرات ذاتية عن الشخصية العينية. وهي من هذا الوجه تكون صادقة في كل الاحوال، وذلك اذا نبذنا وهم (الموضوعية)، وارجعنا (الحقائق) إلى حكايات موضوعة للترجمة عن التجربة والوجود[٨]. فالحقيقة ليست ميتافيزيقية او منطقة ونام حقيقة ترتبط بالجانب النفسي والأخلاقي للإنسان، ومرتبطة بالزمان والمكان و بالإنسان ارتباطاً وثيقاً، اذن هي ذاتية وليست مطلقة. ويقول (ان الاعتقاد بأننا نملك الحقيقة المطلقة بخصوص شيء ما من المعرفة يفترض الاعتقاد بوجود حقائق مطلقة، و يفترض ايضاً بأننا قد عثرنا على الطرق الممتازة الموصلة اليها. لكن الإنسان الذي يملك الاعتقاد هذا ليس هو انسان الفكر العلمي، بل هو انسان في سن البراءة النظرية، انه طفل، كما ان هناك الفيات كثير ة عاشت بهذه الفرضيات الطفولية، ومنها انبثقت اقوى منابع الطاقة بالنسبة للإنسانية، وان الرجال الذين يضحون من اجل اعتقاداتهم ضناً منهم انهم يضحون بأنفسهم من اجل الحقيقة المطلقة كانوا كلهم على خطأ في ذلك)[٩]. فلا وجود للحقيقة المطلقة وان الايمان بها يستلزم عدة شروط لتحقيقها، وهي أي الحقيقة المطلقة وشروطها مجرد أوهام فليس هناك حقيقة مطلقة ولا نملك الطرق والوسائل للوصول اليها او حتى اثباتها .

لذلك كان رفضه للحقيقة المطلقة رفضاً لوجود أي قيم مطلقة او معايير ثابتة لا تتغير، كما رفض ارجاعها إلى الإله، اوردها إلى العقل، فأنكر بالتالي وجود خير في ذاته او حق في ذاته، ورأى ان مرد التعابير يجب ان يكون إلى الإنسان الذي يتغير بتغيير ظروفه واحواله وانتهى بالقول بأن القيم والمعايير الخلقية تختلف باختلاف الزمان والمكان[١٠].

وانطلاقاً من هذه النظرة وهذا الاتجاه، يتناول نيتشه بالنقد معظم القيم التقليدية والمسيحية المتداولة في المجتمع الاوربي، وهي الراسخة والعميقة الجذور في التراث المسيحي، ويصور خبثها وشرها، ويصف نقيضها على انه الحقيقة[١١]. وان نقده للقيم جاء من ادراكه ان مشكلة الحقيقة تتطلب انقلاب في لوحة القيم[١٢] كلها، خاصة بعد انهيار المطلق بصورة اساسية وحاسمة. فالعالم انساني، والتاريخ انساني، والإنسان موجود وهو ليس سوى انسان، وهكذا تنتزع من (الباحثين عن الحقيقة) ملكية ميدانهم المفضل، اذ لم تعد تمت حقيقة الا حقيقة الإنسان الذي لا يوجد وجوداً نهائياً، وانما هو في حال صيرورة. وعلى هذا فأن كل مذهب أخلاقي ما هو إلى الصورة الممكنة النسبية لصيرورة تاريخية لا تكتمل قط وحدها القائم في اللانهائية هو هذا الإنسان الاعلى الذي من طبعه ان يتجاوز ذات باستمرار وهو عبارة عن مستقبل لا يمكن اللحاق به أبداً. وهو الحقيقة الوحيدة التي تبقى وسط الدمار ال ذي يصيب الحقائق والمذاهب جميعاً[١٣]. يعني ان انهيار المطلق الذي كان يحتل مركز الكون والقيم جعل من الإنسان يحتل هذا المركز فيصبح كل شيء انساني التاريخ والعالم ولم تعد حقيقة غير الإنسان وواقع هذا الإنسان ليس ثابتاً بل في حالة صيرورة دائمة لا تنتهي تصل بنا إلى الإنسان الاعلى الذي من طبعه ان يتجاوز نفسه باستمرار وهو الحقيقة المتبقية بعد انهاء الحقائق الزائفة.

ويمكن القول ان انكار نيتشه للإله او المطلق، وتهديم الحقيقة القائمة عليه هي

بمثابة محالة لأعطاء حرية مطلقة للإنسان بوصفه الحقيقة الوحيدة والصيرورة الدائمة التي لا تنتهي. وبإعطاء الحرية المطلقة للإنسان جعل نيتشه من مشكلة الحرية هي مشكلة الإنسان في صراعه مع الإله، بعد ان كانت مجرد حوار بين الإنسان والطبيعة، او بين الإنسان والمجتمع او بين الإنسان والحيوان الباطن فيه[١٤]. وقاعدة هذا الإنسان الحر هي (لاشيء حقيقي في الوجود، كل شيء حل للإنسان) وكل تلك الكلمات النظرية التي تتردد بحروف وأسماء متباينة دون ان يخرج معناها بخروج مبناها الا كلمات ابتدعها الخيال وثبتها الوهم. اما الحقيقة الجديدة بالنظر، الحقيقة التي ينبغي لنا ان نعرفها فهي حقيقة عالم رغباتنا وأهوائنا. فكل ما تحتوي عليه حياتنا وارادتنا وفكرنا هو في الحقيقة نتاج ما فينا من الغرائز الحاكمة، وهذه الغرائز المتفرقة تتشعب بها السبل إلى غريزة واحدة الا ترد إلا إليها ولا تصدر إلا عنها، هذه الغريزة هي إرادة القوة، هذه الإرادة التي تغنينا لو رجعنا اليها في تحليل كل مظاهر الحياة التي نحيط بنا وتحيط بها[١٥].

وخلاصة القول، ان غياب المطلق جعل الإنسان الحقيقة الوحيدة في الحياة وان معيار الحكم على الحقيقة، وان معيار الحكم على الحقيقة هو الحياة نفسها فهو معيار أعم وأعمق منها، فما ينفع الحياة حقيقي وصحيح، وما هو خارجها فهو غير حقيقي وخطأ[١٦]. ولكن نيتشه يضع معياراً للحياة ايضاً رغم انها معيار للحقيقة ومعيار الحكم على الحياة هو إرادة القوة حيث يقول نيتشه (ما عثر على الحقيقة من قال بإرادة الحياة، لأن مثل هذه الإرادة، لا وجود لها، وليس للعدم إرادة، كما ان المتمتع بالحياة لا يمكنه ان يطلب الحياة ولا إرادة الا حيث تتجلى الحياة، ومع هذا فأن ما ادعو اليه الا إرادة القوة لا إرادة الحياة. إذ أن هنالك امور كثيرة يراها الحي ارفع من الحياة نفسها، وما كان ليرى اشياء افضل من الحياة لو لم تكن هنالك إرادة القوة)[١٧]. إذاً كان الإنسان هو الحقيقة الوحيدة، فأن معيار الحكم على هذه الحقيقة هو الحياة، وجوهر هذه الحياة إرادة القوة.لهذه النتيجة عارض نيتشه مفهوم الحقيقة القديم وقدم مفهوماً جديداً للحقيقة يرتبط بالإنسان ارتباطاً وثيقاً، وتضعه في مركز السلطة والقيادة وتمنحه كل اشكال والوان الحرية. واستناداً على هذه الحرية ستولد القيم الجديدة القيم الخلاقة الممهدة للإنسان الأعلى .

أي ان نيتشه أدرك ما في هذا التصور الجديد للحقيقة من أهمية في إحداث إنقلاب للقيم جميعاً فقد اصبحت الحقيقة (انسانية) بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى، كما صار التاريخ ايضاً انساني، بل اهم من هذا كله صار الإنسان نفسه أكثر انسانية[١٨].

ثانيا: الأخلاق بين الموضوعية والمضمون

يرى البعض من الباحثين ان الاثر الاكبر الذي خلفه نيتشه انما كان في ميدان الأخلاق، فهو مفكر أخلاقي قبل ان يكون فيلسوفاً ذا آراء في المعرفة او في طبيعة العالم، وفي ميدان الأخلاق أتى نيتشه بأكثر آرائه جرأة وأصالة وفيه ايضاً تعرض لأقوى حملات النقد، ولم تكن القوة الدافعة له طوال مراحل تفكيره الا قوة أخلاقية.

وعند نيتشه أن اصل معارفنا أخلاقي فنحن نريد ان نعرف لكي تزداد سيطرتنا على الاشياء ولكي نكسب مزيداً من القدرة على السلوك في الحياة وتلك كلها أمور تدخل في باب الفعل العملي لا الفكر النظري فأصل السعي إلى المعرفة اذن أخلاقي ومعنى ذلك ان مجال الأخلاق هو أوسع المجالات واشملها فهو سينطوي بداخله على مجالات اخرى تبدو بعيدة عنه[١٩]. وأهم ما ميز هذا الاهتمام الكبير في الأخلاق هو ثورته عليها ومحاولته لتحطيم كل زيف وخداع تحتويه هذه القيم

ان إقرار نيتشه بوجود حقيقة واحدة هي الإنسان، وهذا الإنسان هو المسؤول عن خلق قيمة بمطلق الحرية، هو بمثابة إقرار بموضوعية القيم، طالما ان واضعها هو الإنسان لا سلطة خارجة عنه وان أصنام الأخلاق تقوم على رد القيم إلى مصادر غير الإنسان، فالبعض يردها إلى الإله والبعض الاخر يرداه إلى عالم المثل، والاخر يردها إلى العقل. فكان هنالك شيء اسمه (الخير في ذاته) أو(الحق في ذاته) أو(الجمال في ذاته)، فهم يقولون يجب علينا ان نفعل الخير لأنه الحق، ونتمتع بالجمال لأنه الجمال، بدلاً من القول بأن هذا يتفق وطبيعتي فأنا أفعله، وهذا ما يصلح حياتي، وينفعني ويؤدي بي إلى النجاح، فأنا اعتقده، وهذا ما يتلاءم وذوقي، ويزيد من حياتي الوجدانية، فأنا امتع نفسي به متعة فنية[٢٠]. وان القول بهذا الرأي الاخير هو الرأي الصائب المرتبط بالإنسان بحقيقته وواقعه، اما الرأي المعاكس فهو حسب رأي نيتشه نوع من السذاجة والنفاق (كم هو ساذج ان نقول يجب على الإنسان ان يكون هكذا او كذلك، فالواقع يقدم لنا عدداً هائلاً من النماذج، وفرة غزيرة من تمثيل لا متناه للاشكال والتحولات، واذا بأي شخص من الأخلاقيين المستعدين لأي شيء يقول لنا : لا اوجب على الإنسان ان يكون بخلاف هذا، بل ان هذا المنافق المشؤوم يعرف حتى كيف يجب على الإنسان ان يكون : انها صورته الخاصة التي تأمر عليها صائماً هذا الإنسان، فحتى عندما لا يفتأ الأخلاقي يتوجه إلى المرء ويقول له "هكذا او كذلك يجب عليك ان تكون" فأنه لا يكف بذلك عن جعل نفسه هزأة)[٢١].

فقد تم عبر التاريخ دونما شك العديد من تحولات القيم، وانقضت اللوحات القديمة للقيمة وقام مقامها اخرى جديدة، فقد اصبحت القيم (موضوعية) وان الوجود الإنساني هو من ابتدعها ولكنه نسي انها كذلك، وانما الحياة الإنسانية من قيم، ولكنها تجهل الامر على الدوام تقريباً، اذ ان ما وضعته الحياة ذاتها يبدو من الخارج بمثابة قوة ملزمة تنبثق من القانون الأخلاقي[٢٢]. أي ان القيم موضوعية تسنها الحياة الإنسانية ليس غير.

ويقول نيتشه عن نفسه انه اول من كشف النقاب عن موضوعية القيم الظاهرة وتمكن من ان يدرك ان الحياة تبتدعها[٢٣]. في قيم تتعلق بالإنسان وبحياته ومرتبطة بالزمان والمكان، وقد ميز نيتشه الاعتقاد والتسليم بأن تلك القيم والمقاييس الأخلاقية هم مقاييس وقيم ابدية هي واحدة من اربعة اخطاء تربى عليها الإنسان[٢٤]. فالأخلاق موضوعية ونسبية. ان تفسير نيتشه للأخلاق لا يقف عند الحكم عليها بأنها موضوعية فقط بل يتجاوزها ويفسرها من وجهة نظر (المضمون)، حيث يقول بوسعنا ان نتصور نقداً للأخلاق المسيحية بعدها تنغرس في وجود الإله، وكذلك من الممكن ان نتخيل نقد

لها بوصفها شكلاً لحياة مضاعفة. اذن نيتشه لا يقتصر على رفض موضوعية القيم المسيحية، بل يرفضها كذلك من وجهة نظر مضمونها. فالعودة إلى الحياة التي تقيم تصبح لديه مبدأ انشاء جديد للقيم لأنه يقيم في السر الحياة نفسها من وجهة نظر (القوة) و(الضعف)[٢٥].

اذن رفضه للأخلاق التقليدية والمسيحية جاء من حيث الموضوع والمضمون، فرفض موضعها القائم على انغراسها في وجود آخر (عالم الإله) وانفصالها عن الحياة (عالم الإنسان)، ورفضها من حيث مضمونها، لأن الحياة نفسها مرتبطة بتقويم ومعيار للحكم عليها وهذا المعيار هو الإرادة وهذه الإرادة هي إرادة القوة. فهي أخلاق قائمة على الضعف والخضوع والاستسلام، وبذلك رفضها من حيث موضوعها ومضمونها .

وخلاصة الأخلاق عند نيتشه انها مرتبطة بالحياة، فالحياة هي تسن القيم، وهذه القيم هي موضوعية، نسبية تختلف في كل زمان ومكان، والذي يحدد مضمون هذه القيم هي الإرادة لأن الحياة ليست سوى إرادة وهذه الإرادة هي إرادة القوة[٢٦]. اذن فإرادة القوة هي التي (تحدد المضمون وتميز بين منظومات القيم)[٢٧]، وتظهرها العلاقة الجلية بين الحياة والقيم من جهة، والحياة والإرادة من جهة اخرى، ومن خلال هذه العلاقة يبرز دور الإرادة في القيم. بعد ان ربط نيتشه القيم بالحياة من جهة، والحياة والإرادة من جهة اخرى. يظهر دور جديد للإرادة، لا من حيث علاقتها بالحياة بل من حيث علاقتها بالقيم. إي علاقة الإرادة بالقيم. ولبيان دور هذه العلاقة يطرح نيتشه مفهوم النسابة. وتعني النسابة، قيمة الاصل وأصل القيم في الوقت ذاته، ويؤسس على هذا المفهوم وعلى مفهوم إرادة القوة منهجية جديدة للوجود محولاً (مسالة الوجود -ما هو...؟) إلى مسالة أصل: (ما هو ...؟) والمسألة الاخيرة إلى مسألة إرادة : (ماذا يريد ؟).

يقوم هذا المسعى على مرحلتين، الاولى تقوم على عدّ كل شيء كجملة من القوى التي تنجز عملاً كقدرة وفي مرحلة ثانية على ملاحظة اين تمضي جملة القوى هذه، ماذا تريد هذه القدرة هكذا. ان تحليل اعتقاد، او مؤسسة او سلوك، انما هو بادئ ذي بدء النظر اليها كقدرات، نشاطات فعالة، ومن ثم التساؤل من اين تأتي هذه القدرات، ومن أي نية تنبثق، وإلى اين تتجه، وما يريد ذلك الذي يعتقد هذا، يؤسس ذلك بتصرف هكذا[٢٨]. أي ان النسابة هي العصر التفاضلي للقيم التي تنبع منه قيمتها بالذات، وانهل تعني النبل والحساسة، النبل والدناءة، والنبل والانحطاط في الاصل، فالنبيل والدنيء والسامي والخسيس، ذلك هو العنصر النسابي بحصر المعنى او العنصر التفاضلي نقداً لقيمة القيم، من دون ان يكون ايضاً العنصر الايجابي لأبداع ما، لذا لا يتصور نيتشه النقد كرد فعل، بل كفعل[٢٩]. أي انه يستخدم العنصر التفاضلي كناقد ومبدع، أي اعادة تنظيم القيم وصناعة قيم للمستقبل.

والمرحلة الثانية تقوم على تحويل مسألة الوجود إلى مسألة إرادة، وتحويل مسألة الرادة إلى قيمة فالـ(ماذا يريد؟) تعني (ماذا يساوي؟)، ولهذا نلاحظ ان التعبير "يريد" و"إرادة " يتردد دون انقطاع في كتابه هكذا تكلم زرادشت[٣٠]، مثل (أحب ذلك الذي يحيا ليعرف والذي يريد ان يعرف كي يحيا) (أحب ذلك الذي يعمل ويبدع ليبني

للإنسان الأعلى بيته ويهيئ له الأرض والحيوانات والنباتات، لأنه يريد بهذه الطريقة أفوله) (أحب من لا يريد الاتصاف بعدد من الفضائل إذ في الفضيلة والواحدة من الفضائل أكثر مما في فضيلتين والفضيلة الواحدة حلقة ترتبط بالحياة)[٣١].

ويؤسس نيتشه على كل ذلك منظومة تقويم جديدة كاملة تحل فيها الـ(نعم) والـ(لا)، محل كل القيم التقليدية، منظومة لا يماثل فرادتها غير عمقها، فيستدل خير الأخلاق القديمة بصفة ما للإرادة : إرادة الخلق، إرادة الامتداد، إرادة النمو، إرادة المقدرة الذاتية، ويطرح على العكس كقيمة سلبية لأجل استبدال شر الأخلاق، الإرادة المعاكسة، إرادة التدمير والتهاون والرضى عن الذات، والطمأنينة المسترخية، التي تعيق كل إرادة تجديد[٣٢].

ثالثاً: علاقة الإرادة بالحياة والأخلاق

بعد ان بين نيتشه ان الحياة هي الاساس الذي تقوم عليه الحقيقة، يقف عند هذه النقطة ويفسرها فيرى : ان كل تعبير عن الحياة (عرض) ينبغي فك رموزه بالرجوع إلى ما يعده نيتشه المفتاح الوحيد لكل تأويل، الا وهو (إرادة القوة) المميزة، التي تفصل بين القوي والضعيف وبين الفعل ورد الفعل[٣٣]. فإرادة القوة هي جوهر الوجود، وعن طريقها يمكن تفسير كل مظاهر الوجود فليس الوجود الا (الحياة) وليست الحياة الا (إرادة)، وليست هذه (الإرادة قوة) وبمقدار شعورنا بالحياة والقوة يكون إدراكنا للوجود، نستطيع ان نعرف ما الوجود، فالوجود تعميم فكرة (الحياة) و(الإرادة) و (العقل) و (الصيرورة). ذلك لأن الحياة تقويم، ولكي يحيا الإنسان لابد له من ان يصنع (قيماً) ومعنى هذا ان يفاضل ويوازن ويعطي لهذا الشيء قيمة اكبر مما يعطيه للآخر ويميل إلى هذا ولا يريد ذاك، وهذا التقويم نفسه هو الوجود ايضاً، وحينما نقول (لا) نعبر ايضاً عما نحن عليه، أي جوهر وجودنا، فالحياة والوجود شيء واحد لأن كليهما تقويم، وكأن الحياة اذاً تقويم وإرادة، لكن أي نوع من الإرادة هي؟[٣٤]. انها إرادة قوة، فالحياة تقويم وإرادة، وهذه الإرادة هي إرادة قوة، لأن الحياة لا تستطيع ان تبقى الا على حساب حياة اخرى، فالحياة هي النمو، وهي الرغبة في التملك، فالحياة اذن إرادة قوة[٣٥]، أي تسلط واستيلاء، وتملك وإخضاع[٣٦].

واستناداً على هذا التقويم، أخضع نيتشه الأخلاق إلى الحياة ومنطقها في التنازع والتملك و السيطرة، ويقول : (سأصوغ مفهوم، شيء طبيعي في الأخلاق، كل أخلاق سليمة تسودها غريزة من غرائز الحياة، ان تستجيب لكل قانون من قوانين (يجب عليك ولا يجب عليك) وانما لواحدة من وصايا الحياة، هكذا على الدوام استبعاد عائق ما او مقاومة بالسبل الحياة. ان الأخلاق المضادة، أي تقريباً الأخلاق الملقنة المجمدة والمنصوح بها إلى هذا اليوم تسير على العكس تماماً، ذد غرائز الحياة، انها ادانة سرية تارة وتارة عنيفة ومجلجلة لهذه ال غرائز)[٣٧]. أي ان الأخلاق والاحكام التقويمية لا تقوم على اوامر مطلقة او على العقل الإنساني، انما هي الطبيعة الإنسانية بما فيها غرائز، وعلى رأس هذه الغرائز جميعاً غريزة حب السيطرة وإرادة القوة،

وليست هنالك أفعال أخلاقية في ذاتها، وانما هناك تفسيرات للأفعال الإنسانية وتقويم لها حسب طبيعية الفاعل والمقوم، وما تطمح اليه هذه الطبيعة من غرائز حب السيطرة وإرادة القوة[٣٨]. واستناداً لهذه الفكرة عارض نيتشه كل من الأخلاق التقليدية والأخلاق المسيحية لمعاداتها للحياة، فيقول : (ان التمرد على الحياة اصبح كشيء مقدس في الأخلاق المسيحية، لذا يجب ان نفهم ما في هذا التمرد من عديم النفع، ومن غرائز، وعبث، وخداع، ان ادانة الحياة المستنة من طرف كائن حي ليست في نهاية الامر سوى مؤشر على نموذج معين من الحياة، بل حتى مسألة معرفة ما اذا كانت هذه الادانة مبررة ام لا تطرح يلزم ان يكون المرء خارج الحياة، وفضلاً عن ذلك ان يفهمها اكثر من أي كان، اكثر من أولئك الذين عاشوها لكي يكون له الحق فقط في ان يعرض لقيمة الحياة)[٣٩]. بمعنى ان الأخلاق المتمردة على الحياة هي أخلاق وهمية ومخادعة.

(فالحياة هي التي تحملنا على وضع القيم، ان الحياة هي التي تقوم من خلالنا في كل مرة نضع فيها قيماً، ونشأ عن ذلك ان هذه "الطبيعة المضادة" نفسها التي هي الأخلاق، والتي تضع الإله نقيضاً للحياة وإدانة لها ليست في حد ذاتها الا حكم قيمة عن أي حياة ؟ عن أي نوع من الحياة ؟ الجواب : الحياة الآفلة، الضعيفة، الضجرة، المذمومة، وهي نموذج لأخلاق الانحطاط)[٤٠].اذن فالحياة هي التي تضع القيم، وهذه الحياة هي إرادة سيطرة، ونمو واستيلاء، إذاً فلنسأل ما هي الفضيلة في هذه الأخلاق ؟، و ما هي النقيصة فيها؟، او بعبارة اخرى ما هو الشر والخير في أخلاق تستند على إرادة القوة ؟ .

الجواب يكمن في نظرية دارون التي انتزع منها نيتشه نتيجتها الحتمية (في تنازع البقاء والبقاء للاصلح) وطبقها على الأخلاق من دون خوف ولا وجل، وبذلك اصبحت القوة هي الفضيلة السامية، والضعف النقيصة، الخير هو الذي يستطيع ان يحيا ويظفر، اما الشر فهو الضعف والخضوع[٤١]. وقوام قوة الحياة يكمن في معرفة إرادة القوة، والضعف في الانصراف، كما ان إرادة القوة هي التي تضع التقييم البطولي للأخلاق التي تحدد المضمون الأخلاقي[٤٢].

وبذلك تأتى القول بوجود صنفين من الأخلاق، أخلاق السادة، وأخلاق العبيد، وقد دعم نيتشه هذا التقسيم بمشتقات لغوية ايضاً، فيقول (ربما كان النبلاء في معظم الاحيان يستخدمون اسمهم ببساطة من تفوق قدرتهم أي "الاقوياء"، "الاسياد"، "الزعماء" Hو من الدلائل الخارجية التي تعبر عن هذا التفوق "كالأثرياء" و"المالكين")[٤٣]. والإنسان العادي الذي تشير اليه بعض الكلمات المرادفة مثل "تعيس"، "مسكين"، "رعديد"، "منحوس" ،" شقي" و"صبور"[٤٤]. وهذه الاسماء الدالة على كل صنف من أصنام الأخلاق هي مناقضة للاخرى، كما يصور نيتشه التاريخ بأنه صراع بين هاتين الطبقتين، وان تاريخ الأخلاق على مر العصور الإنسانية هو صراع بين قيم السادة وقيم العبيد، ومحاولة كل منهما السيادة والسيطرة على الاخر، ونضال هذين النوعين من القيم (جيد ورديء) (خير وشرير) ولا يزال هذا النضال وذلك الصراع قائمين حتى اليوم، على الرغم من ان قيم العبيد قد انتصرت وأصبحت هي السائدة اليوم[٤٥]. عارض نيتشه أخلاق العبيد، وعد النموذج الامثل لها متجسد في المسيحية،

ذلك لأن المسيحية تتجه إلى التشاؤم عندما تعلل النفوس بالامل في حياة آخروية أفضل[٤٦]، وتبدي تقديراً عالياً للفضائل الهابطة، كالتواضع والشفقة[٤٧]. وأخلاق العبيد والأخلاق المسيحية او الدينية بوجه عام هي كلها معانٍ واحدة. وهي غايتها النهائية مستحيلة التحقيق فهي تطلب منا الزهد والتقشف والرأفة والرحمة والشفقة .. الخ أي انها تطلب من الإنسان اماتة الحياة بحيث يسلك طريقاً كما لو كان عقلاً خالصاً. ومن هنا فأن هذه الأخلاق تنطوي على خداع ذاتي مصدره، ان هنالك شخصية تفصل بين الغاية التي تستهدفها هذه الأخلاق وبين ما تستطيع ان تقوم به الطبيعة البشرية[٤٨]. ولهذا ينكر نيتشه هذه الأخلاق ويمقتها، وبالاضافة لذلك يعيب عليها ايضاً انها الأخلاق لا ترتبط مع إرادة القوة، ولا تحاول ان توجد العلاقات الطبيعية في السلوك الإنساني، وانما تحاول ايجاد صلة بين النشاط البشري وبين ما تسمية (الإرادة العليا) او (النظام العالمي الابدي للأخلاق) وكل من يرفض هذا النظام العالمي تبادر إلى وصفه بشتى الذنوب. غير ان كل هذه المفاهيم ليس لها من وجود في عوالم الوجدان لدى الاشخاص الاقوياء، ولا يعنيهم في شيء سوى النتائج الطبيعية لسلوكهم، فهم يسألون ما قيمة هذا الاسلوب في السلوك بالنسبة للحياة ؟ هل يتطابق مع ارادتي ؟ ويمكن للقوي ان يحنق اذا ما أخفق عمل من اعماله، أي اذا لم تكن النتائج مطابقة مع تطلعاته، وهو لا يقيس اسلوبه في العمل حسب مقاييس متعالية على الطبيعة، وهو يعلم انه يتصرف طبقاً لدوافعه الطبيعية، واي تقويم يأتي من خارجه لا يعنيه في شيء وهو لا يعرف أي قياس لحدث ما على نماذج يقال لها أخلاقية، وهو من هذا المنطلق لا أخلاقي[٤٩]. أما الأخلاق السادة تتصف قبل كل شيء بأنها أخلاق للاقوياء، وفيها يشعر الإنسان بالقوة والوفرة والاحساس بالامتلاء. ومقياس أخلاقية العمل هنا هو ان يعبر عن روح القوة التي يستشعرها المرء في ذاته وان يلائم تلك النفوس الزاخرة التي تشعر بأنها هي مانحة القيم وخالقتها واذا ما يصدر عنها من خير فهو لا يصدر عن خوف او اكراه، وانما يصدر عن احساس بالامتلاء والقوة[٥٠]. لذا عدها نيتشه أخلاقاً ايجابية، واخذ يدعو إلى هذه الأخلاق، أخلاق الفعل، بعد التنديد بأخلاق (رد الفعل)، لا بل اصبح المبدأ الرئيسي لفلسفة نيتشه الأخلاقية يدور حول تمجيد القيم الايجابية وحدها، ورفض القيم الأخلاقية السلبية وإنكار قيمة هذه الصفة على الاقل. يريد نيتشه في مسائل الأخلاق وربما في جميع مسائل الفلسفة ايضاً ان يقول (نعم) ويرفض ان يقول (لا) نافياً او ناهياً، ويرفض ان يرتبط قوله بنعم بقوله : لا[٥١]. أي قول نعم للحياة من دون الاصغاء إلى النواهي والتحريات القديمة التي تعيق حرية الإنسان وتبعده عن تحقيق ذاته ووجوده، وتحول بينه وبين رغباته.

ولمجمل ما ذكرنا وصف نيتشه بأنه من الفلاسفة (اللاأخلاقيين) لأنهم ينتقدون عادة الأخلاق لأنها تسحق الإنسان تحت وطأة اكراهاتها، وتخنق حريته، ولأنها ضد الحياة والرغبة والمتعة. وهذا ما حمله نيتشه ضد الأخلاق التقليدية واليهودية والمسيحية. ولم يكتفي بذلك أي بأدانة الجانب القمعي لحياتنا الشخصية، وانما هو يستخف بفكرة الآخر، أي بفكرة الديمقراطية فأخلاقية احترام الآخر تعدّ بالنسبة له أخلاقية عبيد[٥٢]، مخالفة لأخلاق السادة القائمة على قوانين الطبيعة و المتمثلة بالقيم

الارستقراطية التي هي القيم الوحيدة الموافقة للقانون الطبيعي[٥٣].

واضافة لهذه الاساب التي دعت نيتشه للوقوف في صف الفلاسفة اللا أخلاقيين هو نظرة نيتشه للأخلاق في بُعدها الاجتماعي، حيث يقول : (اينما توجد الأخلاق يوجد تثمين وتراتبية الاندفاعات والاعمال الإنسانية، مثل هذا التثمين وهذه التراتبية يعبران عن حاجات جماعة "عن حاجيات" جمهور قطيعي فيما يعود عليه بالنفع بالدرجة الاولى، كما الذي بالدرجة الثانية او الثالثة، يشكل ايضاً المعيار الاسمى لقيمة كل الافراد، بالأخلاق يجد الفرد نفسه مستدرجاً ليكون تابع القطيع وإلى عدم ادعاء أية قيمة الا بعده تابعاً، بما ان شروط بقاء طائفة كانت شديدة الاختلاف عن شروط بقاء طائفة أخرى، فقد وُجدت أخلاق شديدة الاختلاف، واذا ما تأملنا اعادة الصهر الجوهرية التي ستصدر عن الشرائح القطيعية وعن الطوائف عن الدول وعن المجتمعات، فأننا سنستطيع ان نتنبأ بمجيء أخلاق شديدة الاختلاف، فالأخلاقية ليست سوى الغريزة القطيعية الفردية)[٥٤]. فما يشير اليه نيتشه في هذا النص ان الأخلاق هي نزعة تسير في خدمة (الجمهور)، وتعود عليه بالنفع والراحة على حساب طبيعة الفرد، وهذه الأخلاق تجعل من الفرد تابعاً للمجتمع، ملبياً طلباته، ومتناسياً نفسه في ظل هذه التبعية والانقياد، اما الأخلاق الحقة فهي الأخلاق الفردية التي هي غريزة قطيعية فردية، تعطي نموذجاً للاختلاف بين المجتمعات والدول، ولهذا جاء تبني نيتشه الموقف اللاأخلاقي على حساب الأخلاق.

كما ان الناس (الجمهور) قد اضافوا القيم إلى الطبيعة والحياة، وهي ليست الا محاولة لكبح زمام الرغبات الطبيعية والحفاظ على الوحدة الصورية للمجتمع، وقد اتسمت هذه القيم بالعمومية وانعدام اللون دوماً. وان كافة التقويمات وأوامر النخبة هي دوماً تعابير عن حاجة الوحدة الاجتماعية او الجموع وكل ما يفيد اشباعها اولاً وآخراً. كما ان الأخلاق تدرب الفرد ليكون اداة للمجموع[٥٥].

وخلاصة رد نيتشه على ما تمارسه الأخلاق من استلاب لإرادة الفرد، وجعله اداة في خدمة المجموع، تمثل في نزعته اللاأخلاقية الداعية إلى أخلاق فردية ذاتية نابعة من إرادة الشخص وتصب في خدمته وراحته الشخصية.

الخاتمة والاستنتاجات:

بناءً على رفض نيتشه للحقيقة المطلقة نراه يرفض وجود قيم مطلقة او معايير ثابتة لا تتغير، كذلك رفض ارجاعها إلى الإله، او ردها إلى العقل، وبالتالي أنكر وجود خير في ذاته، أو حق في ذاته، لأن ذلك يتعلق بالانسان وحده دون غيره، لأن الانسان يتغير بتغير ظروفه واحواله فالقيم تختلف باختلاف الزمان والمكان.

انطلاقاً من ذلك انصب نقد نيتشه على معظم القيم التقليدية والمسيحية المتداولة في المجتمع الاوربي، وهي الراسخة والعميقة الجذور في التراث المسيحي، وان نقيضها هو الحقيقة، وان نقده للقيم جاء من ادراكه ان مشكلة الحقيقة تتطلب انقلاب في لوحة القيم كلها، خاصة بعد انهيار المطلق بصورة اساسية وحاسمة، فالعالم انساني والتاريخ

انساني، والانسان موجود وهو ليس سوى انسان في حالة صيرورة.

وعلى ذلك فان كل مذهب اخلاقي ما هو الا الصورة الممكنة النسبية لصيرورة تاريخية لا تكتمل وحدها إلا باللانهائية أي الانسان الأعلى الذي من طبعه ان يتجاوز ذاته باستمرار وهو عبارة عن مستقبل لا يمكن اللحاق به أبداً.

كما يمكن القول ان اعطاء الحرية المطلقة للانسان جعل نيتشه ينظر إلى مشكلة الحرية على أنها مشكلة الانسان في صراعه مع الاله بعد ان كانت مجرد حوار بين الانسان والطبيعة، او بين الانسان والمجتمع او بين الانسان والحيوان الباطن فيه.

لقد اخضع نيتشه الاخلاق إلى الحياة ومنطقها في التنازع والتملك والسيطرة، فالاخلاق والاحكام القويمة لا تقوم على اوامر مطلقة او على العقل الانساني، انما هي الطبيعة الانسانية بما فيها من غرائز، وعلى رأس هذه الغرائز جميعاً غريزة حب السيطرة وارادة القوة، وليست هنالك افعال اخلاقية في ذاتها، وانما هناك تفسيرات للافعال الانسانية وتقويم لها حسب طبيعة الفاعل والمقوم، وما تطمح اليه هذه الطبيعة من غرائز حب السيطرة وارادة القوة. واستناداً لهذه الفكرة عارض نيتشه كل من الأخلاق التقليدية والاخلاق المسيحية لمعاداتها للحياة.

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى محاولة عرض اهتمام نيتشه بأسباب انحطاط الانسان، ويعرض أيضاً المحاولات التي بُذلت لإيجاد معالجة لهذا الانحطاط، إذ أن معالجته لهذا الانحطاط أتت من رؤيته العدمية وتوجهه الذي وُصف بأنه توجه عدمي تنبؤي بكل ما تحمله هذه الكلمات من معنى، وان هذه الحالة الانتقالية لم تتوقف عند حدود الهدم فقط بل خطت خطوة واسعة نحو ما وراء الانحطاط، كما ان فلسفته لم تتناول مفهوم الانحطاط فقط بل تجاوزت ذلك لتتناول مسألة البناء. كما يعرض هذا البحث ان فكرة العدمية عند نيتشه –أي الفاعلية التي تعتمد على الفعل أو بالأحرى على ردّ الفعل- هي فكرة ذات قوى متحركة وتمتلك طاقات خلاقة وفاعلة.

ان مذهب العدمية هنا لا يعني اتجاهاً عدمياً، لأنه يجسّد مساراً مرتداً شاملاً وانتكاسة عظمى للقوى والطاقات القلقة. لذا فان كل ارادة بمثل هذا الاتجاه تقود إلى العدمية غير الواقعية التي لا تعني شيء سوى الحياة الخداعة والضعيفة.

ان رفض الحياة هو مبدأ لكل توجهات العدمية، لأن الانتكاسة في الحياة قد تصبح عدوى مؤثرة على الواقع، في حين اننا نرى أن عدمية نيتشه هي عدمية تنتصر على ذاتها. انها تدمير نشط وفعّال لكل ما هو سلبي وانتكاسي في الحياة. ان قوة العدمية تؤثر في الاختيار الإيجابي الفاعل للافكار، إذ انها عدمية متقنة لأنها تتبنى توجها رافضاً وسلبياً تجاه القوى الانتكاسية ذاتها، كما انها عدمية لا تتسم بالضعف لأنها تهدم معالمها وقبورها الضعيفة وتبني معالماً أخرى جديدة.

Abstract

The Research is trying show Nietzsche interesting on Man's declination's reasons, and he showed the serious efforts to find a treatment for this declination, so his treatment came distinguished with his nihilistic and tendency that is described as completely nihilistic and prophetic, and that it is a transitional state that do not stop at the boundaries of destroying but it stride to reach what is beyond destroy, and that it tried not only to destroy, but it tried also to build. It is also described as nihilistic, active and depends on action rather than reaction, and that its motivator powers are the active powers.

Nihilism here is not nihilistic determination because this means the comprehensive regressive path and a strong regression of the troubled powers or forced, so every desire with such features leads to a forgery nihilism which can be nothing but the surviral of a weak and liar life.

Life denial is the principle of every nihilism searches for the regressive life that may survive and become infections while Nietzsche's nihilism is a nihilism that prevail over itself, it is an active destruction of what is negative and regressive in it, it is the nihilism force an active and positive election of thought, it is a perfect nihilism, because it turns negative and denial into a defect for the regressive powers itself, it does not keep the wreaks, but it buries them in their weakness graves that they were familiar with.

هوامش البحث

(١) المسكيني، فتحي، "فلسفة الثوابت"، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٧. ص٣٥.
(٢) لقد كان احد الحوافز وراء النقد النيتشوي للقيم، هو كون كانط لم يقيم بالنقد الحقيقي لأنه لم يعرف ان يطرح مشكلته بتعابير القيم. دولوز، جيل : نيتشه والفلسفة، ترجمة : اسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣، ص٥ .
(٣) جيل دولوز، "نيتشه والفلسفة "، ترجمة : اسامة الحاج، ص٥ .
(٤) عبد الرحمن بدوي، " نيتشه، (وكالة المطبوعات-الكويت)، الكويت، ط٥، ١٩٧٥، ص١٦٣-١٦٤ .
(٥) اويغن فنك، "فلسفة نيتشه "، ترجمة : الياس بديوي، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٤. ص١٤٤.
(٦) عبد الرحمن بدوي، "نيتشه "، ص١٦٥-١٦٦.
(٧) الطائي، مزاحم، واحلام عبد الرزاق، نيتشه - افكار في اوانها، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد (١)، ايلول (١٩٨٢)، ص٥٧.
(٨) جوليفيه، ريجيس، المذاهب الوجودية -من كيركجورد إلى جان بول سارتر، ترجمة : فؤاد كامل، مراجعة : محمد عبد الهادي ابو ريده، الدار المصرية للتاليف والترجمة، القاهرة، بلا ت، ص٥ ٥.
(٩) فريدريك نيتشه، انساني مفرط في انسانيته " كتاب العقول الحرة "، ج١، ترجمة : محمد الناجي، افريقيا الشرق، المغرب، ١٩٩٨.ص٢٤٠.

(١٠) الطويل، توفيق، الفلسفة الخلقية - نشأتها وتطورها، منشأة المعارف، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة،، مصر، ط١، ١٩٦٠. ص٣١٣.
(١١) مالك، شارل : المقدمة (القسم الاول)، المجلد الاول، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٧. ص١٥٦.
(١٢) للاطلاع اكثر على انقلاب القيم عند نيتشه. ينظر : الجبوري، سالي محسن لطيف، انقلاب القيم عن فريدريك نيتشه، رسالة ماجستير، قسم الفلسفة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠١.
(١٣) ريجيس جوليفيه، "المذاهب الوجودية - من كيركجورد إلى جان بول سارتر"، ترجمة : فؤاد كامل، ص٥٦.
(١٤) ابراهيم، زكريا، مشكلة الحرية (مشكلات فلسفية ١)، دار الطباعة الحديثة-الناشر مكتبة مصر، القاهرة، ط٢، ١٩٦٣. ص٦ .
(١٥) ليشتابنرجر، هنري : نيتشه، ترجمة : خليل الهنداوي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٤. ص٦٥ .
(١٦) مزاحم الطائي ،(بحث) "نيتشيه - افكار في اوانها "، مجلة آفاق عربية، ص٥٨ .
(١٧) نيتشه، فريدريك، هكذا تكلم زرادشت، ترجمة جديدة كاملة، المكتب العالمي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩. ص١٣٤.
(١٨) عبد العزيز، فؤاد كامل، فلاسفة وجوديون، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، بلا ط، بلا ت. ص٢٧.
(١٩) إمام عبد الفتاح امام، محاضرات في فلسفة الاخلاق، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٤. ص١٧٢ .
(٢٠) قنصوة، صلاح ،نظرية القيمة في الفكر المعاصر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨١. ص١٦٩.
(٢١) فريدريك نيتشه، افول الاصنام، ترجمة : حسان بورقيبة، محمد الناجي، افريقيا الشرق، المغرب، ط١، ١٩٩٦. ص٤١-٤٢.
(٢٢) اويغن فنك، "فلسفة نيتشه "، ترجمة : الياس بديوي، ص١٤٤.
(٢٣) المصدر نفسه، ص١٤٥ .
(٢٤) فريدريك نيتشه، العلم المرح، ترجمة وتقديم : حسان بورقيبه – محمد الناجي، افريقيا الشرق، المغرب، بلا ط، بلا ت. ص١٢٧ .
(٢٥) اويغن فنك، "فلسفة نيتشه"، ترجمة : الياس بدوي، ص١٤٦.
(٢٦) عبد الرحمن بدوي، "نيتشه " ،ص ٢١٦.
(٢٧) اويغن فنك، "فلسفة نيتشه "، ترجمة : الياس بدوي، ص١٤٧.
(٢٨) سوفرين، بيار هيبر : زرادشت نيتشه، ترجمة : اسامة الحاج، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٤.ص٧١ .
(٢٩) جيل دولوز، "نيتشه والفلسفة "، ترجمة : اسامة الحاج، ص٧ .
(٣٠) بيار هيبر، سوفرين، المصدر السابق، ص٧٢ .
(٣١) فريدريك نيتشه، "هكذا تكلم زرادشت "، ترجمة جديدة، ص٣٣.
(٣٢) بيار هيبر، سوفرين، المصدر السابق، ص٧٢.
(٣٣) الحاجي، صالح : الفلسفة في البكالوريا، سراس للنشر، تونس، ١٩٩٩. ص٨٠.
(٣٤) عبد الرحمن بدوي، "نيتشه "، ص٢١٦-٢١٧ .
(٣٥) بهذه الفكرة المتعلقة (بأرادة القوة) عارض نيتشه فكرة الارادة عند شوبنهاور (الارادة العمياء)، وعارض دارون في فكرته عن ارادة الحياة والتنازع من اجل البقاء .
(٣٦) صلاح قنصرة ، "نظرية القيمة في الفكر المعاصر"، ص١٦٨.
(٣٧) فريدريك نيتشه، "افول الاصنام"، ترجمة : حسان بو رقيبة (وآخر)، ص٣٩-٤٠ .
(٣٨) بدوي، عبد الرحمن، الاخلاق النظرية، وكالة المطبوعات، ط١، الكويت، ١٩٧٥. ص٩٩.
(٣٩) فردريك نيتشه، المصدر السابق، ص٤٠ .
(٤٠) المصدر نفسه، ص٤١ .
(٤١) إمام عبد الفتاح إمام، "محاضرات في فلسفة الاخلاق "، ص١٧٣ .
(٤٢) اويغن فنك، "فلسفة نيتشه"، ترجمة : الياس بديوي، ص١٤٦ .

(٤٣) فريدريك نيتشه، "اصل الاخلاق وفصلها "، ترجمة : حسن قبيسي، ص٢٥ .
(٤٤) المصدر نفسه، ص٣٣.
(٤٥) عبد الرحمن بدوي، "نيتشه"، ص١٩٣.
(٤٦) يمكن القول ان نيتشه في هذه الفكرة يلتقي مع ماركس ونظرته للدين القائمة على تصور الدين أفيون للشعوب، يثبط العزائم من خلال ما يعطيه من وعود عن حياة اخرى .
(٤٧) برتراند رسل، حكمة الغرب، ج٢، ترجمة : د. فؤاد زكريا، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ١٩٨٣. ص٢٠٦.
(٤٨) إمام عبد الفتاح إمام، "محاضرات في فلسفة الاخلاق "، ص١٧٤-١٧٥.
(٤٩) شتاينر، رودلولف، نتشه - مكافحاً ضد عصره، ترجمة وتقديم : حسن صقر، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط١، ١٩٩٨. ص١٠٥ -١٠٦ .
(٥٠) إمام عبد الفتاح إمام، "محاضرات في فلسفة الاخلاق"، ص١٧٦ .
(٥١) بلدي، نجيب، مراحل الفكر الاخلاقي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢. ص٦٦.
(٥٢) هاشم صالح، (بحث)"الصراع بين العقلانية واللاعقلانية في الفكر الاوربي -مشكلة نيتشه"، أوراق فلسفية، ص٧٨.
(٥٣) علي حسين الجابري، (بحث) "نيتشه بين فلسفة التاريخ والاخلاق"، أوراق فلسفية، ص٦٤.
(٥٤) فريدريك نيتشه، "العلم المرح "، ترجمة : حسان بو رقيبة (وآخر)، ص١٢٧ - ١٢٨.
(٥٥) مزاحم الطائي، (بحث) "نيتشه- افكار في اوانها، مجلة آفاق عربية، ص٦٣ .

مصادر البحث

(١) ابراهيم، زكريا، مشكلة الحرية (مشكلات فلسفية ١)، دار الطباعة الحديثة-الناشر مكتبة مصر، القاهرة، ط٢، ١٩٦٣.
(٢) إمام عبد الفتاح امام، محاضرات في فلسفة الاخلاق، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٤.
(٣) اويغن فنك، "فلسفة نيتشه "، ترجمة : الياس بديوي، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٤.
(٤) بدوي، عبد الرحمن،

- الاخلاق النظرية، وكالة المطبوعات، ط١، الكويت، ١٩٧٥.
- نيتشه، (وكالة المطبوعات-الكويت)، الكويت، ط٥، ١٩٧٥،

(٥) بلدي، نجيب، مراحل الفكر الاخلاقي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢.
(٦) الجابري، علي حسين، (بحث) "نيتشه بين فلسفة التاريخ والاخلاق"، أوراق فلسفية.
(٧) الجبوري، سالي محسن لطيف، انقلاب القيم عن فريدريك نيتشه، رسالة ماجستير، قسم الفلسفة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠١ .
(٨) جوليفيه، ريجيس، المذاهب الوجودية -من كيركجورد إلى جان بول سارتر، ترجمة : فؤاد كامل، مراجعة : محمد عبد الهادي ابو ريده، الدار المصرية للتاليف والترجمة، القاهرة، بلا ت.
(٩) الحاجي، صالح : الفلسفة في البكالوريا، سراس للنشر، تونس، ١٩٩٩.
(١٠) دولوز، جيل : نيتشه والفلسفة، ترجمة : اسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣.
(١١) رسل، برتراند، حكمة الغرب، ج٢، ترجمة : د. فؤاد زكريا، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ١٩٨٣.
(١٢) سوفرين، بيار هبير : زرادشت نيتشه، ترجمة : اسامة الحاج، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٤.
(١٣) شتاينر، رودلولف، نتشه - مكافحاً ضد عصره، ترجمة وتقديم : حسن صقر، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط١، ١٩٩٨.
(١٤) الطائي، مزاحم، واحلام عبد الرزاق، نيتشه - افكار في اوانها، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد (١)، ايلول (١٩٨٢).

(١٥) الطويل، توفيق، الفلسفة الخلقية - نشأتها وتطورها، منشأة المعارف، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة،، مصر، ط١، ١٩٦٠.
(١٦) عبد العزيز، فؤاد كامل، فلاسفة وجوديون، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، بلا ط، بلا ت.
(١٧) قنصوة، صلاح ،نظرية القيمة في الفكر المعاصر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨١.
(١٨) ليشتابنرجر، هنري : نيتشه، ترجمة : خليل الهنداوي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٤.
(١٩) مالك، شارل : المقدمة (القسم الاول)، المجلد الاول، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٧.
(٢٠) مزاحم الطائي ،(بحث) "نيتشيه - افكار في اوانها "، مجلة آفاق عربية.
(٢١) المسكيني، فتحي، "فلسفة الثوابت"، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٧.
(٢٢) نيتشه، فردريك:

- "اصل الاخلاق وفصلها "، ترجمة : حسن قبيسي .
- افول الاصنام، ترجمة : حسان بورقيبة، محمد الناجي، افريقيا الشرق، المغرب، ط١، ١٩٩٦.
- انساني مفرط في انسانيته " كتاب العقول الحرة "، ج١، ترجمة : محمد الناجي، افريقيا الشرق، المغرب، ١٩٩٨.
- العلم المرح، ترجمة وتقديم : حسان بورقيبه – محمد الناجي، افريقيا الشرق، المغرب، بلا ط، بلا ت .
- هكذا تكلم زرادشت، ترجمة جديدة كاملة، المكتب العالمي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩.

(٢٣) هاشم صالح، (بحث)"الصراع بين العقلانية واللاعقلانية في الفكر الاوربي -مشكلة نيتشه"، أوراق فلسفية، ص٧٨.

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.